



## تطبيقات الهواتف الذكية في خدمة ضيوف الرحمن

أكرم محمد زكي

قسم أنظمة المعلومات، كلية المعلومات والاتصالات

الجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا

akramzeki@iium.edu.my

**الخلاصة:** بلغت تقنية المعلومات والاتصالات اليوم درجة كبيرة من التقدم، فظهور أجهزة الحاسب وما تبعه من تطوير لشبكة الانترنت ومن ثم دخول الهواتف النقالة في الميدان ساهم كل ذلك بشكل كبير في هيمنة المعلوماتية على جميع نواحي الحياة. ومن المجالات التي استفادت من هذه التقنيات هي العلوم الإسلامية بمختلف أنواعها ونشر العلوم والمعارف الإسلامية بين المسلمين لما توفره هذه التقنيات من سهولة وسرعة الوصول لشريحة كبيرة من المستخدمين كما أنها وفرت الكثير من الجهود والتكاليف المادية، بالإضافة إلى تنوع الوسائل التعليمية فيها بطرق جديدة وشيقة، كما ان استخدامها يعد من الأمور اليسيرة ومتاحة للجميع. يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على أحد جوانب استخدام هذه التقنيات وبالتحديد تقنية الهواتف الذكية في شعائر الحج والعمرة وكيفية الاستفادة منها قدر الاستطاعة وتسخيرها في خدمة ضيوف الرحمن. وكان لا بد من التعريف بأهم تطبيقات الهواتف الذكية وانعكاساتها على المستفيدين منها، ووصف الجهود المبذولة فيها، وإحصاء أهم ما أنتج منها، وذلك تقريبًا لتلك الجهود إلى الأذهان، وبيان ما لها وما عليها.

**الكلمات الجوهرية:** تقنية المعلومات، الهواتف الذكية، برامج الحج والعمرة، تطبيقات الحج والعمرة.

### 1. المقدمة

لقد نجحت تقنية المعلومات بكافة أشكالها من فرض أمر واقع في حياة البشر، فالإمكانيات الهائلة التي تميزها التقنية من السرعة في الأداء والدقة في الإجراءات وفرصة تخزين معلومات كبيرة واسترجاعها بوقت قصير، وكذلك إمكانية البحث والتصنيف والتميز والاستشعار عن بعد، كل ذلك وأكثر أصبح متاحًا للمستخدم العادي غير المتخصص في تقنية المعلومات وبتكاليف زهيدة لا تعد عائقًا أمام الكثير من المستخدمين خاصة إذا ما قورنت بتكاليف مثيلاتها قبل عقدين من الزمن. ومن التقنيات الحديثة التي انتشرت بشكل كبير في الوقت الحاضر هي الهواتف الذكية، فأصبح الهاتف المتنقل جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس على مختلف خلفياتهم الثقافية والعلمية والمهنية، فأصبح الهاتف المتنقل عبارة عن جهاز حاسوب كامل بكافة محتوياته مختزل بجهاز صغير يحمله المستخدم معه ويصبح على تواصل مع العالم بشكل سريع وعملي، وظهرت مؤخرًا العديد من البرامج الإسلامية كتطبيقات لهذه الهواتف الذكية ومن أهمها تطبيقات القرآن الكريم، فأصبح عاديًا وجود برنامج واحد على الأقل من برامج القرآن الكريم في هذه الهواتف الذي يوفر إمكانية القراءة والبحث وأحيانًا خدمات التفسير والترجمة. وأيضًا تطبيقات الحديث الشريف الذي يسهل على المستخدمين فرصة سريعة للبحث عن الحديث وتفاصيل حكمه، وكذلك تطبيقات مواقيت الصلاة التي تميز موقع الهاتف وتظهر مواقيت الصلاة في البلد المعني وأحيانًا اضافات أخرى كاتجاه القبلة على سبيل المثال. ومن البرامج الخدمية أيضًا تطبيقات الترجمة التي توفر للمستخدم

إمكانية ترجمة الكلمات أو النصوص بشكل سريع ولا يزال العمل جارٍ عليها لتحسين دقة ترجمة النصوص. ومن التطبيقات المميزة الآن أيضا والمتوفرة على الأجهزة الكفية وأجهزة الهواتف النقالة هي تطبيقات الكتب الالكترونية، فأصبح الهاتف النقال عبارة عن مكتبة شاملة يوفر الآلاف من الكتب لمحبي القراءة مع إمكانية البحث والقص واللصق وتحديد موقع القراءة مع إمكانية تغيير إضاءة الكتاب حسب رغبة المستخدم. ولا يمكن حصر جميع تطبيقات الهواتف الذكية في هذه الوريقات إذ لا يزال هناك العديد منها قيد التطوير والإنشاء. ومن التطبيقات الهامة أيضا تطبيقات الحج والعمرة التي هي محور اهتمامنا في هذا البحث، حيث يهدف هذا البحث إلى بيان أثر تقنيات الهواتف الذكية في خدمة ضيوف الرحمن سواءً حجاج بيت الله الحرام أو المعتمرين.

## 2. مزايا تطبيقات الهواتف الذكية

عند النظر إلى مزايا تطبيقات الهواتف الذكية نجدها لا تختلف كثيرا عن المزايا التي قدمتها برامج الحاسوب بشكل عام ومواقع الانترنت التفاعلية، ويمكن إدماج أهم هذه المزايا بما يلي:

- السرعة الهائلة التي توفرها هذه التطبيقات في البحث عن المعلومات ونشرها واسترجاعها.
- وجود كم هائل من المعلومات والكتب والمحاضرات التي تشتمل عليها هذه التطبيقات.
- ترشيد حيز مكان التخزين فلا تحتاج إلى مكان كبير لل تخزين كما هو الحال مع الكتاب المطبوع .
- الدقة في الحصول على المعلومات المطلوبة كحساب بداية الأشهر القمرية ومواقيت الصلاة واتجاه القبلة والتحويل بين التاريخ الشمسي والقمرى.
- تقديم الخدمات المعلوماتية عن بعد للمستخدم وبسرعة فائقة، مع ما توفره من سهولة وسرعة تحديث المعلومة.
- كلفة استخدام التطبيقات منخفضة نسبيا مقارنة مع أسعار الكتب المطبوعة.
- إمكانية إخضاع عرض التطبيقات لظروف القراءة حسب حاجة المستخدم كالتكبير والتصغير والتلون وتغيير الإضاءة.
- تمكين الباحث من البحث والاستلام الانتقائي للمعلومات.
- تيسير الوقوف على المعلومة داخل نص الكتاب أو الكتب، مع ذكر موقعها وعدد تكراراتها، وذلك بسبب تعدد طرق البحث، وتنوعها .
- إمكانية النسخ واللصق والاقتباس وكذلك الطباعة.
- تمكين الباحث من الاستقصاء والاستيعاب في الموضوع الذي يراد البحث فيه من خلال الخيارات المتعددة التي اشتملت عليها تلك البرمجيات.
- التقليل من الحاجة لعدد كبير من الموظفين في المكتبات الإلكترونية لتقديم الخدمات الاستشارية للباحثين .
- إمكانية تعدد صيغ العرض بشكل واسع والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه وعرض الأشكال والجدول والرسوم بصور متعددة حسب اختيار الباحث.
- إمكان نشر المادة العلمية تقنياً بشكل واسع وعالمي وسريع.

## 3. تطبيقات الهواتف الذكية في خدمات الحج والعمرة

أصبح حمل الهواتف الذكية من الأمور المهمة في حياة الإنسان، ومن هنا جاءت فكرة تطبيقات الحج والعمرة لخدمة ضيوف الرحمن من غير مشقة بواسطة الهواتف التي يحملها الحجاج والمعتمرين معهم، وتتميز تطبيقات الهواتف الذكية

بفوائد عملية عديدة تساعد الحاج والمعتمر على أداء جميع المناسك بدقة وسهولة وعلى أتم وجه. يركز هذا القسم على أهم تطبيقات الهواتف الذكية في مجال الحج والعمرة، كما يلي:

#### أ. تطبيق الحج الذكي

تطبيق الحج الذكي أو Smart Hajj يعتبر تطبيقاً جديداً نفذه مركز الابتكار التقني لأنظمة المعلومات الجغرافية بجامعة أم القرى، ويحتوي على 5 آلاف موقع ميداني داخل المملكة العربية السعودية، ويوفر العديد من الخدمات المكانية بست لغات مختلفة، والتي تخدم الحاج والمعتمر، مثل الموقع الجغرافي لحدود الحرم، والطرق، وخدمات الفنادق والمطاعم وغيرها.

#### ب. تطبيق "مناسك الحج والعمرة بطريقة سهلة"

يتضمن تجميع مناسك الحج والعمرة وشرحها خطوة بخطوة، تبدأ من أنواع النسك، المواقيت، المحظورات، طواف العمرة، سعي العمرة، يوم التروية، عرفة، المزدلفة، يوم النحر، طواف الإفاضة، أيام التشريق، ورمي الجمرات بالإضافة إلى طواف الوداع.

#### ت. تطبيق دليل الحج والعمرة

يعد تطبيق Hajj and Umrah guide من التطبيقات النادرة باللغة الإنجليزية عن مناسك الحج والعمرة، من إنتاج وزارة الإعلام السعودية، ويبدأ التطبيق مع غير الناطقين بالعربية من بداية معنى الحج وأنواع الحج والفرق بينهم وصولاً لكيفية تأدية الحج بخطوات ميسرة مع الانتباه لاحتمالية أن يكون الحاج حديث الإسلام.

#### ث. تطبيق خدمات الحج

تطبيق خدمات الحج Hajj E-services من وزارة الحج مخصص للمسلمين داخل المملكة العربية السعودية والراغبين في أداء فريضة الحج. حيث يقدم التطبيق خدمتين رئيسيتين هي الإستعلام عن تصاريح الحج و البحث عن شركات الحج المصروفة. فبالإمكان البحث عن إسم الشركة و رقمها الخاص والموقع والبريد الإلكتروني والعنوان، وبالإمكان أيضاً الإستعلام عن كل الحملات في مدينة معينة، ويكون إختيار المدن بشكل سهل وسريع. ومن الجدير بالذكر أن التطبيق يدعم اللغتين العربية والإنجليزية.

#### ج. تطبيق "فتاوى الحج"

التطبيق يتناول جزئية غير منتشرة في التطبيقات الأخرى، وهي وجود كم هائل من الفتاوى التي صدرت عن دار الإفتاء السعودية حول الحج، والمناسك والممارسات خلال تأدية الحج أو العمرة. ويجمع التطبيق فتاوى الحج والعمرة المذكورة في كتب الشيخ عبد العزيز بن باز، ابن العثيمين، صالح الفوزان، عبد الرحمن الجبرين بالإضافة إلى فتاوى علماء اللجنة الدائمة.

#### ح. تطبيق "المطوف"

تطبيق المطوف mutawef يعد تطبيقاً رسمياً للحج برعاية الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهو مستمر منذ 10 سنوات مع تحديثات مستمرة، والتطبيق يشرح خطوات مناسك الحج والعمرة، ولديه قائمة كاملة بأخطاء

الحجاج كل عام وكيفية تلافئها، ويعرض خرائط وصورًا للشعائر داخل المملكة للوصول إليها في حالة ضلال الطريق. ويعرض التطبيق مجموعة من الإرشادات للإسعافات الأولية وكيفية التدخل في حالة وقوع حادث طريق أو تدافع، بالإضافة إلى أرقام تهم الحاج كالمستشفيات والوزارات وخدمات أخرى.

#### خ. تطبيق "بوابة الحرمين"

البرنامج رسمي وهو الثاني من الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويتميز بالبث المباشر من الحرم الشريف، ويعرض عددًا من الدروس والخطب والتلاوات القرآنية المختلفة، ويضم التطبيق دليل الحرمين الذي يحتوي على جميع أرقام الهواتف المهمة.

#### د. تطبيق "الحج عرفة"

هو أشهر تطبيقات الحج على "ويندوز فون" لأنه الأبسط، ويحتوي على معلومات مبسطة حول مناسك الحج، ويوفر معلومات شاملة عن فريضة الحج، أهمها كيفية أداء فريضة الحج بـ قسم "مناسك الحج"، وحكم الفريضة وأنواعها وأركانها وسننها.

#### ذ. سلام: دليل الحج والعمرة

صنفت شركة أبل تطبيق "سلام" كأفضل تطبيق جديد للسفر في العالم في أكثر من 59 بلد. برنامج سلام أو Salam Hajj & Umrah Guide وهو من إنتاج شركة "حاج نت" في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، إذ أطلقت تطبيق "سلام" للحج والعمرة في عام 2014. ومن الخدمات التي يقدمها التطبيق خدمة "دعاء التواصل الاجتماعي". ويقدم التطبيق ميزة فريدة هي الأولى من نوعها في عالم التطبيقات على الهواتف الذكية، وهي خدمة "دعاء التواصل الاجتماعي" (Social Dua) للأهل والأصدقاء عبر موقع فيس بوك (الدعاء الرقمي)، حيث يوفر التطبيق تواصلًا دائمًا بين الحاج وأهله وأصدقائه من شتى بقاع العالم عبر الإنترنت. ويقدم التطبيق أيضًا خدمة خارطة الحج وتتبع الضائعين ويقدم التطبيق خدمة أخرى جديدة من نوعها وهي "خارطة الحج وتتبع الأصدقاء الضائعين" في زمة الموسم، حيث توفر الخارطة طريقة ذكية ومبتكرة لتتبع الأصدقاء والمرافقين أينما كانوا بدقة تامة، هذا بالإضافة إلى مواقع كل مرافق الخدمات الضرورية من فنادق ومستشفيات ومطاعم وأسواق ومحطات المترو، وجميع الأماكن المقدسة والهامة في مكة والمدينة وجدة ومنى وعرفات، مع شرح وافٍ عن كل منها. وهناك مزايا أخرى عديدة. كما يحتوي التطبيق على مميزات وخدمات أخرى كثيرة مثل طرق الوقاية من الأمراض السارية في موسم الحج، وجدول أعمال خاص بكل يوم من أيام الحج الخمسة، وما يحتويه من شعائر وعبادات مع فيديوهات توضيحية، هذا بالإضافة إلى أوقات الصلاة، واتجاه القبلة، وعداد رقمي لموعد الصلاة القادمة والقرآن الكريم كاملاً، وخدمات أخرى كثيرة يحتاجها الحجاج والمعتمرون لأداء مناسكهم بسهولة ويسر

#### ر. تطبيق لبيك

تطبيق لبيك Labayk هو أحد التطبيقات ذات التصميم الجميل والبسيط والتي تعني بتعليم مناسك الحج والعمرة. يتميز التطبيق بتوفير شروحات واضحة وفيديوهات لتسهيل توصيل المعلومة، كما يوفر بعض الخدمات الإضافية المفيدة كالبث المباشر من الحرم وخطب و دروس من الحرم المكي و الحرم المدني

### ز. تأدية الحج والعمرة

يعد تطبيق تأدية الحج والعمرة أو Perform Hajj & Umrah تطبيقاً مميزاً يساعد الحاج على أداء جميع المناسك والفروض والواجبات بسهولة ويسر. منها تحديد موقع أشخاص معينين ورسم طريق للوصول إليهم، كما يقوم برسم الطرق المؤدية إلى محل إقامة الحاج أو أي موقع محدد لديه داخل مكة المكرمة. كما ويظهر التطبيق حدود الحرم وأماكن الشعائر المقدسة وإن كان الحاج داخل هذه الحدود أم خارجها. يوفر هذا التطبيق الخدمة الصحية عن وضع الحاج ومكان وجوده. بإمكان الحاج إيصال الشكاوي حول خدمات الحج للجهات المسؤولة باستخدام خدمة الشكاوي في هذا التطبيق مع تحديد منطقة حدوث الشكوى. يقوم هذا التطبيق بخدمة التواصل الاجتماعي عن طريق الماسنجر، ويوفر الخرائط بدون الحاجة إلى الإنترنت. كما يمكن إرسال الرسائل الطارئة للأقارب في أي مكان حول العالم ويقوم التطبيق بتوفير أرقام هواتف ومواقع الطوارئ. ويقوم التطبيق بعرض نقاط الازدحام داخل مكة المكرمة. من المزايا الأخرى المقدمة من قبل هذا التطبيق نسبة صرف العملات النقدية وأماكن مكاتب الصرافة. كما يقدم خدمة الترجمة لعدد كبير من اللغات وخدمة قراءة النصوص لتسهيل الحوار باللغات المختلفة. هذا بالإضافة إلى مواقيت الصلاة واتجاه القبلة وحالة الطقس والتحديث المستمر عن اخبار الحج.

### س. درر الحج

تطبيق درر الحج هو تطبيق معرفي غني بالمعلومات والمصادر يهدف إلى تيسير مناسك الحج على ضيوف الحرمين وتعريف الأفراد بالأماكن التي تتم بها المناسك من خلال الخريطة التفاعلية، كما ويشمل التطبيق مجموعة مميزة من المرئيات والمسموعات التي تتناول فضائل الحج إضافة إلى إتاحتها لجميع الأرقام المهمة وإمكانية طلب فتوى من العلماء فيما يتعلق بفريضة الحج.

### ش. تطبيق حج مبرور

يُعد هذا التطبيق هو الأول من نوعه باللغات الإنجليزية والأردنية والهندية، وهو يضم 3 كتب عن مناسك الحج والعمرة، إضافة إلى 21 مقالاً عن نفس الموضوع، ومئات الأسئلة والأجوبة عن تلك المناسك، وهو تطبيق متاح لمالكة دائماً وفورياً، دون اللجوء إلى الاتصال بشبكة الإنترنت.

### ص. تطبيق الدليل

طور عالم وباحث ألماني من أصل أفغاني تطبيقاً خاصاً للهاتف الذكي يستهدف المجتمع الإسلامي، والتطبيق عبارة عن دليل يساعد المسلمين على أداء مناسك الحج والعمرة بسهولة ويسر بإرشادهم إلى الطرق الصحيحة وفق الخطوات المتتابعة للمناسك. ولأن مناسك الحج تختلف جزئياً بين الذكور والإناث، فقد قام الباحث بعمل نسختين مختلفتين من البرنامج، وما على المستخدم إلا أن يضبط هاتفه الذكي وفق ما يلائمه، وسيجد عندها دليلاً بخطوات متتابعة لما يجب عليه القيام به من خلال واجهة تفاعلية سهلة الاستخدام، وذلك بمجرد دخول الشخص إلى "مكة المكرمة"، حيث سيبدأ التطبيق في العمل بصورة تلقائية. ويدعم التطبيق العديد من اللغات كالعربية والتركية والألمانية، وسيتم مستقبلاً تطوير التطبيق لهواتف "أندرويد"، كما سيدعم العديد من اللغات الجديدة.

### ض. تطبيق طواف

يعد تطبيق طواف Tawaf وهو تطبيق باللغة الانكليزية من إنتاج شركة GIS Technology وتم اصداره في سبتمبر 2014، وهو يساعد الحاج على حساب عدد مرات الطواف وبدقة ويقوم بإرسال تنبيه عند انتهاء عدد مرات الطواف. يستخدم هذا التطبيق المستشعرات الموجودة أساسًا في الهواتف الذكية ويقوم بتحديد موقع الحاج في الحرم المكي باستخدام Wi-Fi, Bluetooth, and motion sensors ويقوم أيضًا بإرسال احصائيات عن كثافة الزحام البشري حول الحرم ومستوى الازحامات.

#### 4. مناقشة

عند الإطلاع على أهم تطبيقات الحج والعمرة نجدها تحوي كمًا هائلًا من المعلومات المفيدة والمميزة، ورغم قلة هذه التطبيقات بشكل عام إلا أن ذلك يعتبر أمرًا منطقيًا باعتبار أن تطبيقات الهواتف الذكية حديثة نسبيًا مقارنة مع مواقع الانترنت وبرامج الحاسوب على سبيل المثال، كما أن تطوير تطبيقات للهواتف الذكية يتطلب مهارات أكبر من مهارات تصميم برنامج أو موقع على الانترنت، ولهذا نجد أن معظم التطبيقات المتوفرة تم تطويرها من قبل مؤسسات وهيئات وليس من قبل أفراد وذلك بسبب المهارات الواجب توفرها. نجد أيضًا أن بعض هذه التطبيقات تفتقر إلى الإيضاحات الحركية أو المخططات والصور وأفلام الفيديو والتي تعد مطلبًا ضروريًا للمستخدم في بعض الأحيان. نجد كذلك أن معظم التطبيقات تتحدث عن المناسك وواجبات وسنن الحج والعمرة بينما نجد القلة تتحدث عن الخدمات التي يحتاجها الحاج في رحلته كأسماء الفنادق مع إمكانية الحجز المباشر، أهم عناوين المستشفيات ووكالات السفر والسفارات وشركات الشحن وغيرها من الخدمات التي تهم الحاج كمسافر، كذلك تطبيقات لشراء الهدى بشكل مباشر مع إمكانية دفع المبلغ مباشرة. نجد أيضًا ندرة التطبيقات التي تحدد موقع الحاج وتدلّه على المنسك الذي عليه فعله أو التي تنبئه على الخطأ الذي ارتكبه أو التي تدلّه على الطريق الذي عليه اتباعه أو التي تنبئه عن المعالم التي حوله وغيرها من التطبيقات الذكية.

#### 5. الخلاصة

يتوافد على أرض الحرمين أعداد غفيرة من ضيوف الرحمن خاصة مع تيسر خدمات المواصلات وتيسر الرحلات الجوية والبرية والبحرية، مما يعزز التوقع بازدياد العدد يومًا بعد يوم مع الأخذ بعين الاعتبار انتشار دين الله في الارض، مما يستدعي تضافر الجهود والتخطيط السليم واستخدام جميع الإمكانيات المتاحة للرفي بخدمات الحج والعمرة لتستوعب هذه الأعداد الغفيرة. يركز هذا البحث على أحد أهم الجوانب المساندة في خدمة ضيوف الرحمن، ألا وهو استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في خدمة الحج والعمرة. عدّد البحث أهم هذه التطبيقات مع تبيان أهم المزايا والتحديات التي تواجه هذه التطبيقات.

#### 6. المراجع

- [1] وزارة الحج، المملكة العربية السعودية/ <http://www.haj.gov.sa>
- [2] الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، <http://www.gph.gov.sa>
- [3] معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، <http://www.hajj.edu.sa>

[4] أكرم محمد زكي و أحمد محمد زكي. التقنيات الحديثة في خدمة ضيوف الرحمن. الندوة الوطنية الثالثة لتقنية المعلومات. - المحتوى العربي والإسلامي على الانترنت . كلية علوم الحاسب والمعلومات . جامعة الملك سعود. الرياض 2011

[5] أكرم محمد زكي، تقييم مواقع الحج والعمرة على الانترنت. المؤتمر الوطني السابع عشر للحاسب الآلي (المعلوماتية في خدمة ضيوف الرحمن). المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. 2004.